الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شهادة مشاركة

يتشرف السيد مدير مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية والسيد عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتقديم هذه الشهادة للأستاذة:

سميحة دري ـ جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة

وذلك لمشاركتها في الملتقى الدولي الأرشيف وإشكاليات قضايا الذاكرة الوطنية

المنظم من قبل المخبر بتقنية التحاضر عن بعد يومي 26 و27 ماي 2022

بالتنسيق مع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954

وذلك بمداخلة عنوانها: التياران الإصلاحي والإدماجي من خلال تقارير أرشيف فانسان.

المسيلة في 29 ماي 2022

مدير المخبر
أ.د مقلاتي عبد الله

عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
تقي الدين يحي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية

تحت رعاية مدير الجامعة وفي إطار الاحتفال بالذكرى الستون للاستقلال مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية بالتنسيق مع المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ينظم الملتقى الدولي الموسوم:

الأرشيف وإشكاليات قضايا الذاكرة الوطنية

الملتقى ينظم بتقنية التحاضر عن بعد يومي الخميس والجمعة 26 ، 27 ماي 2022

برنامج الملتقى:

جلسة الافتتاح :

آيات قرآنية والنشيد الوطني	13:30 إلى 13:33
كلمة مدير المخبر أ د/ عبدالله مقلاتي	13:33 إلى 13:36
كلمة عميد كلية العلوم الانسانية والاجتماعية د/ يحي تقي الدين وكلمة رئيس قسم التاريخ د / عبدالمالك بوقزولة	13:36 إلى 13:45

اليوم الأول: الخميس 26 ماي 2022

المحـــــور الأول: الأرشيف والذاكرة قضايا منهجية

الاسم واللقب والجامعة	عنوان المداخلة	التوقيت
1- أ د محمد السعيد قاصري ج المسيلة mohamedsaid.kasri@univ-msila.dz	إشكالية كتابة تاريخ الثورة الجزائرية بين الأرشيفين المحلي الأجنبي	13.45 -13.55
2- أ د أبو بكر الصديق حميدي ج المسيلة boubakeurseddik.hamidi@univ-msila.dz	تاريخ الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال الأرشيف	13.55 -14.05
3- انتصار دلهوم ج قسنطينة intissar.delhoum@univ-constantine2.dz	دور الأرشيف المرحّل في تصحيح كتابة تاريخ الجزائر الحديث	14.05 -14.15
4- يوسف ديقش ج *خميس مليانة* dikeche.yousef@univ-dbkm.dz	توظيف المصادر الأرشيفية الفرنسية والمحلية في كتابة تاريخ الجزائر.	14.15 – 14.25
5- د جفال عمر جامعة (الاغواط) djeffalomar@gmail.com	السينما الجزائرية ودورها في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر	14.25 – 14.35
6- أ د عبد الله مقلاتي جامعة المسيلة abdalah.meguelati@univ-msila.dz	الوثائق الأرشيفية للأفراد المنشورة وغير المنشورة وأهميتها في كتابة تاريخ الثورة	14.35 – 14.45
7- طيلب عبد الرزاق ج وهران 1 taileb1988@gmail.com	أهمية الأرشيف الشخصي في كتابة تاريخ الثورة التحريرية	14.45 – 14.55
مناقشـــــــــــــــة 10 دقائق		

المحور الثاني: الأرشيف مصدر لكتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

8- صلاح خيراني جامعة السلطان قابوس سلطنة عمان salahkheirani49@gmail.com	المسألة الجزائرية والحصار البحري الفرنسي لإيالة الجزائر عام 1243هـ/ 1827 م قراءة جديدة من خلال رسالة الداي حسين باشا إلى السلطان العثماني محمود الثاني	**15.15 -15.05**
9- أ د / أحمد مسعود سيد علي جامعة المسيلة ahmedmessoud.sidali@univ-msila.dz	أهمية أرشيف الجمعيات الأهلية في الجزائر1900- 1962	15.25 -15.15
10- د خيري الرزقي جامعة باتنة1 rezki.khairi@univ-batna.dz	كتابة تاريخ الصحافة العربية الإصلاحية بالجزائر من خلال الوثائق الأرشيفية.	15.35 -15.25
11- يوسف دحماني ج تلمسان youceftlemcen84@gmail.com	دور المنظمة الوطنية للمجاهدين في تسجيل أحداث الثورة التحريرية	-15.35 15.45
12- ممدوح بومخيلة _ وهران1 boumkhilamemdouh@gmail.com	الأرشيف الوطني آلية كتابة تاريخ الجزائر المعاصر .	-15.45 15.55
13- بن علية وفاء جامعة برج بوعريريج wafa06071982@gmail.com	نشريات شهرية لقضايا إسلامية	-15.55 16.05
14- د كوثر هاشمي جامعة قالمة kaoutarhachemi@yahoo.fr	أهمية الأرشيف الجزائري المتواجد في فرنسا في كتابة تاريخنا الوطني	-16.05 16.15
15- حلوان محمد جامعة سيدي بلعباس halouane-84@hotmail.fr	تجاربي في الأرشيف التونسي في كتابة التاريخ الجزائري الحديث	– 16.15 16.25
16- د لهلالي سلوىجامعة سطيف 2 lahlaliselwa@gmail.com	نماذج من المراكز الأرشيفية وأهميتها في كتابة التاريخ الوطني	-16.25 16.35

17- د عبد القادر كركار جامعة الوادي kerkader@yahoo.com	وثائق الفترة العثمانية في الأرشيف الوطني الجزائري من النهب الى الاسترجاع	-16.35 16.45
18- الجباري عثماني جامعة الوادي otmani0037@gmail.com	أرشيف المحاكم الشرعية وأهميته في كتابة تاريخ الجنوب الجزائري خلال العهد الاستعماري	-16.45 16.55
19- سميحة دري جامعة المسيلة samihader2018@gmail.com	التياران الإصلاحي والإدماجي من خلال تقارير أرشيف فانسان	– 16.55 17.05
20- يمينة بن رحال جامعة المسيلة yamina.benrahal@univ-msila.dz	موقف السلطات الاستعمارية من نشاط جريدة وادي ميزاب من خلال أرشيف إكس بروفانس	– 17.05 17.15
21- أمال معوشي جامعة المسيلة amel.maouchi@univ_msila.dz	وثائق جمعيات يهود الجزائر المحفوظة في أرشيف ولاية الجزائر	– 17.15 17.25
22- أ د جمال ورتي جامعة سوق أهراس ouarti_djamel@yahoo.fr	الرصيد الأرشيفي للتاريخ الجهوي الجزائري	– 17.25 17.35
23- د، دحمان تواتي المركز الجامعي تيبازة touatidahmane97@gmail.com	أرشيف البلديات و أهميته في توثيق الممارسة الكولونيالية	– 17.35 17.45
24- عبد السلام عكا ش a.akkache@univ-soukahras.dz	قراءة في أرشيفات الإدارة والشرطة الاستعمارية حول الحركة الوطنية	– 17.45 17.55
مناقشـــــــــــة 10 دقائق		
اليوم الثاني: الجمعة 27 ماي 2022		
المحور الثالث: الأرشيف مصدر لكتابة تاريخ الثورة التحريرية		
25- منى صالحي جامعة المسيلة mounasalh@gmail.com	بعض موضوعات وثائق الأرشيف المتعلقة بالثورة الجزائرية مصلحة الجيش السري بوزارة الحربية الفرنسية بقصر فانسان	14.40 -14.30

26- كمال بيرم جامعة المسيلة kamel.birem@univ-msila.dz	الأرشيف الخاص بالحضنة خلال الثورة التحريرية	14.50 – 14.40
27- فتح الدين بن أزواو جامعة المسيلة fateheddine.benazouaou@univ-msila.dz	دراسة في بعض محفوظات الأرشيف الدبلوماسي المتعلقة بالثورة الجزائرية (مذكرة معلومات: جبهة التحرير الوطني والإسلام أنموذجا)	15.00 -14.50
28- د نور الدين مقدر جامعة المسيلة neureddine.megder@univ-msila.dz	إشكالية كتابة تاريخ الثورة الجزائرية المرتبط بالمعتقلات من خلال بعض الوثائق الأرشيفية	15.10 -15.00
29- نبيلة لربـاس nabilalarbes@gmail.com	الأرشيف الفوتوغرافي لجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1954-1962	15.20 -15.10
30- عبد الله معصوم 06abdou@gmail.com جامعة الجزائر 02	La Guerre de Libération Nationale Algérienne (1954-1962) à travers la presse écrite italienne	15.30 -15.20
31- - بكار محمد جامعة (الشلف) medbekkar1961@gmail.com	أرشيف مصلحة الربط الشمال الإفريقي SLNA والثورة الجزائرية	15.40 -15.30
32- - يوسف دحماني youceftlemcen84@gmail.com	دور المنظمة الوطنية للمجاهدين في تسجيل أحداث الثورة التحريرية	15.50 -15.40
33-- عيسى حمري – البليدة a.hamri@univ-dbkm.dz	حركة بلحاج الجيلالي عبد القادر المدعو كوبيس من خلال وثائق أرشيفية	16.00 -15.50
34- سعيد شكيدان said.chikdene@univ-alger2.dz	دور المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر في جمع أرشيف الثورة التحريرية	16.10-16.00
35- أ د عمر بوضربة جامعة المسيلة	دبلوماسية الثورة الجزائرية من خلال الوثائق	16.20 -16.10
36- سمير بن سعدي جامعة البويرة samirzemmoura@hotmail.com	الوضع الاقتصادي بزمورة من خلال وثائق الأرشيف الفرنسية.	16.30 -16.20

37- عماد الدين خوالدية جامعة الوادي imad.khwaldia@gmail.com	دور الوثائق الأرشيفية في كتابة تاريخ الثورة لتحريرية بالولاية الأولى	16.40 -16.30
38- سليمان بلحاج (طاب دكتوراه) جامعة لمسيلة slimane.belhadj@univ-msila.dz	دور الارشيف الصحفي الثوري في كتابة تاريخ الحركة النقابية الجزائرية	16.50 -16.40
39- حياة بوشقيف جامعة تلمسان hayatnoure@hotmail.com	تحطيم الاقتصاد الفرنسي بعين تموشنت دراسة من خلال الأرشيف الفرنسي	17.00 -16.50
مناقشـــــــــة 10 دقائق		
المحور الرابع: تجربة المؤسسات الأرشيفية (الجزائرية والفرنسية) والباحثين في حفظ الأرشيف والتعريف به		
40- عبد الكريم ميسة (طالب دكتوراه) جامعة قسنطينة 02 abdelkrim.meissa@univ-constantine2.dz	مراكز الأرشيف الولائية ودورها في حفظ وإتاحة الأرشيف التاريخي	17.20 -17.10
41-رزيق فائزة جامعة الجزائر02- rezzigfaiza02@gmail.com	تجربة المتحف الولائي للمجاهد بالمسيلة في حفظ الأرشيف المحلي الخاص بالثورة التحريرية.	17.30 -17.20
42- عبد الغفور نصر الدين – سطيف 2- abdelghafour.nacereddine@yahoo.fr	أرشيف مديريات مسح الأراضي مديرية مسح الأراضي لولاية سطيف أنموذجا	17.40 -17.30
43- عثمان زقب جامعة الوادي atmane-zegueb@univ-eloued.dz	مراكز الأرشيف الجزائرية والفرنسية وتحديات الباحثين في التعامل معها.	17.50 -17.40
44- يونس تامة جامعة باتنة1 younes.tamma@univ-batna.dz	تجربة المؤرخين الجزائريين مع الأرشيف من خلال كتاب محمد حربي.	18.00 -17.50
45- هشام حجار جامعة الجلفة	دور الدكتور جمال قنان في التعريف والكشف	18.10 -18.00

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مدير مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية
جامعة محمد بوضياف المسيلة

Hichamkroos@gmail.com	عن الأرشيف الجزائري بفرنسا	
46- قنفود سعدية (طالبة دكتوراه) جامعة بسكرة- saadia.guenfoude@univ-biskra.dz	تجربة محمد حربي مع الأرشيف من خلال كتبه	18.10 -18.20
مناقشـــــــــــة: 10دقائق		
المحور الخامس: جهود الجزائر في استرجاع الأرشيف		
47- فوزي فراحتية جامعة المسيلة Fawzi.ferahtia@univ-msila.dz	أهمية الوثائق الأرشيفية من خلال كتاب مبروك بلحسين	18.20 -18.30
48- القري عبد الباسط جامعة قسنطينة 02 abdelbassit.elguerri@univ-constantine2.dz	استرجاع الأرشيف الجزائري المرحل إلى فرنسا: بين المخاوف الفرنسية والإصرار الجزائري	18.30 -18.40
49- عائشة عبد الحميد draicha614@gmail.com امعة الطارف	الدور الدبلوماسي الجزائري من أجل استرجاع الأرشيف	18.40 -18.50
50- محمد بونعامة جامعة الجزائر 2 mohamedbounaama@gmail.com	الأرشيف المرحل وملف الذاكرة بين الجزائر وفرنسا	19.00 -19.10
51- عصام بوسعيد جامعة المسيلة issam.boussaid@univ-msila.dz	النزاع الأرشيفي الجزائري الفرنسي	19.10 -19.20
مناقشـــــــة 10 دقائق		
الاختتام والتوصيات : 19.30		

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
مدير مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية
جامعة محمد بوضياف المسيلة

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية

الملقى الدولي: الأرشيف والذاكرة

الاسم واللقب: سميحة دري

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

البريد الالكتروني: samihader2018@gmail.com

الهاتف:0675373973

محور المداخلة: الأرشيف مصدر لكتابة تاريخ الجزائر

عنوان المداخلة: التيارين الإصلاحي والإدماجي من خلال تقارير المصلحة التاريخية للجيش البري الفرنسي قصر فانسان(باريس)، تقرير الجنرال أولييه Olié أنموذجا.

الملخص:

هذه الدراسة تسلط الضوء على بعض التقارير الفرنسية المتعلقة بمراقبة نشاط تيارات الحركة الوطنية الجزائرية ضمن أرشيف القوات البرية بقصر فانسان(باريس)، وقد اخترت لهذه الدراسة نموذجين لتيارات الحركة الوطنية الاتجاهين الإصلاحي، والإدماجي، محاولة من خلالها اعطاء لمحة عما أوردته هذه التقارير عن نشاط هذين الاتجاهين وعن توجهاتهما السياسية والإيديولوجية.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه الإصلاحي، الاتجاه الإدماجي، الحركة الوطنية، الجنرال أولييه، التقارير الفرنسية، سياسة الادماج.

Résumé:

Cette étude met en évidence quelques rapports français relatifs au suivi de l'activité des courants du mouvement national algérien au sein des archives des forces terrestres au Palais Vincennes (Paris).

Pour cette étude, j'ai choisi deux modèles des courants du mouvement national la tendance à la réforme, et la direction intégriste afin de donner un aperçu de ce que ces rapports rapportaient sur l'activité de ces deux tendances et leurs orientations politiques et idéologiques.

Mots clés : courant réformiste, courant d'inclusion, mouvement national, général Ollier, rapports français, politique d'intégration.

Abstract:

This study highlights some French reports relating to the follow-up of the activity of the currents of the Algerian national movement within the archives of the land forces at the Palais Vincennes (Paris).

For this study, I have chosen two models of the currents of the national movement the reform tendency, and the fundamentalist direction in order to give an overview of what these reports reported on the activity of these two tendencies and their political and ideological orientations.

Keywords: reformist trend, inclusion trend, national movement, General Ollier, French reports, integration policy.

مقدمة:

يعتبر الأرشيف مصدرا أساسيا لكتابة تاريخ الأمم، ويعمل على حفظ ذاكرتها وتاريخها من الزوال والاندثار، لذلك نجد أنه سعى إلى ربط ماضي الشعوب بحاضرها، فهذه الأهمية التي اكتسبها الأرشيف جعلت من الشعوب والأمم تحرص أيما حرص على ضرورة تدوين أعمالها ونشاطاتها المختلفة، ولأجل ذلك سعى الباحثون والمهتمون بالدراسات التاريخية للإطلاع على

هذه الوثائق، نظرا لما تحتويه من كم هائل من المعلومات التاريخية تسهل عمل الباحث في الكتابة حول تاريخ الشعوب والأمم.

ويعتبر الأرشيف الفرنسي نموذج لهذه الأرشيفات يحتوي على العديد من تقارير الإدارة الفرنسية، ومراسلات القادة العسكريين، والخبراء السياسيين، مثل تقرير الجنرال جان اوليبه Jean Olié، وهو تقرير متواجد بأرشيف مصلحة القوات البرية الفرنسية بقصر فانسان بباريس، حول نشاط تيارات الحركة الوطنية الجزائرية، واخترت الاتجاه الإصلاحي والإدماجي كنموذج لهذه الدراسة. سلم لي هذا التقرير من طرف الدكتور فتح الدين بن آزواو.

وعليه طرحنا الاشكالية كالتالي: من هو الجنرال أولييه Olié؟ مامحتوى هذه التقارير؟ ماهي أبرز النقاط التي ركزت عليها؟

تعريف الأرشيف:

لغة: هي كلمة لاتينية أصلها: أرشيفوم"، مأخوذة من الكلمة اليونانية أرخيا، التي كانت تدل في بداية استعمالها على الوثائق المتعلقة بتاريخ عائلة، أو شخص أو مجموعة، ومع مرور الوقت اصبحت تدل على مجموع الوثائق الخارجة عن التداول، والمخزنة عند شخص ما في مكان معين، أو عند مؤسسة ما للرجوع اليها للاستعمال كمصدر عند الاقتضاء[1].

ورد لفظ الأرشيف Archive بصيغة الاسم والفعل، ففي لفظ الفعل يقصد به وضع الأوراق والملفات في الأرشيف، والماضي منه archived بمعنى ارشف، وجمعها archives، كما أن مصطلح الأرشيف مشتق من كلمة أرخيون أو أرشيونArcheion، وتطلق على سجلات الحكومة ووثائقها، ويقصد بها الأرشيف العمومي.

وتلفظ كلمة الأرشيف بالفرنسية أرشيف، وبالانجليزية أركايفز، استعملت لأول مرة عام 1600، أما الشخص الذي يتولى الاهتمام بالأرشيف،أو يعمل به يسمى الأرشيفي، بالفرنسية أرشيفست Archivis ، وبالإنجليزية أركافيست[2].

الأرشيف اصطلاحا: ويقصد به الوثائق والمستندات بغض النظر عن شكلها وتاريخها، وتكون صادرة عن هيئة عمومية أو خصوصية أثناء مزاولتها مهامها، أما الغاية من هذا الحفظ هو حفظ تاريخ الإنسان والشخصيات البارزة، وهذا مايقدم المصادر الأولية، والشواهد على تاريخ البلاد وأصولها[3].

الجنرال جان أولييهJean Olié :

من مواليد 24 مارس1904 بفينستير الفرنسية، يعتبر ضابطا في الجيش الفرنسي، التحق بالمدرسة العسكرية الخاصة سنة 1924، ليتخرج منها سنة 1926برتبة ملازم ثان، عمل في الفوج الرابع للأجانب مما أكسبه معرفة جيدة بشؤون المسلمين. وفي فترة خدمته العسكرية سنة 1939 ضمن فرقة المشاة الرابعة عشرة تعرض للإصابة والأسر، ليتمكن بعدها من الفرار الى المغرب عام 1943، تولى عدة مهام في القيادة الإقليمية، مع توليته سلطات مدنية بشمال أفريقيا، تولى قيادة المدرسة العسكرية الخاصة، والمدرسة العسكرية للأسلحة المشتركة بسان سير.

سنة 1960 عُيّن رئيسا لأركان رئيس الجمهورية، ثم أمينا عاما للدفاع الوطني بتاريخ 1 فيفري1961، توفي في 27 مارس 2003، عن عمر يناهز 99 سنة[4].

المصلحة التاريخية للجيش البري الفرنسي بقصر فانسان بباريس:

تمكن الباحثون من الولوج إلى مصلحة الجيش البري الفرنسي بقصر فانسان ابتداء من سنة 1992[5]، تم خلالها رفع الحظر بشكل نسبي على الوثائق الخاصة بتاريخ الثورة الجزائرية[6]، تحتوي هذه المصلحة على نشاطات الجيش الفرنسي بالجزائر خلال الفترة الممتدة من 1945-1967، موزعة على خمسة آلاف علبة، تضم تقارير المندوبيات والدوائر والتقارير العسكرية، بما في ذلك القضايا المدنية.

هذا الأرشيف مقسم حسب مصالح الجيش إلى عدة مكاتب :

- ✓ المكتب الأول والرابع: مختصين بالتنظيم العسكري.
- ✓ المكتب الثاني : يحتوي على الوثائق الخاصة بالوضع العام في الجزائر بما في ذلك جيش وجبهة التحرير الوطنيين بقادتها ومجاهديها، من خلال الوثائق التي وجدت مع المجاهدين أثناء اعتقالهم، أو من خلال تعذيبهم واستنطاقهم.
- ✓ المكتب الثالث: خاص بالعمليات العسكرية وسياسة التهدئة.
- ✓ المكتب الخامس والسادس: خاص بالحرب النفسية[7].

وابتداء من سنة 2005 تغيّر اسم المصلحة، فتحوّل إلى المصلحة التاريخية لوزارة الدفاع service historique de la défense، وخلال هذه السنة تم دمج الأرشيف الخاص بالقوات البحرية والبرية والجوية، اضافة إلى قوات الدرك، وهذا ما سهّل على الباحثين في عملية البحث والتنقيب على الارشيف.

احتوت هذه المصلحة على مكتبة متخصصة في التاريخ العسكري، تشتمل على الأرصدة الأصلية الخاصة بوزارتي الحرب والبحرية، بالإضافة الى وثائق أصدرتها المصالح التاريخية للقوات البرية والبحرية والجوية وقوات الدرك، كما نجد لهذا المركز مجلة علمية متخصصة أسست سنة 1945، كتبت بأقلام أكاديميين وضباط عسكريين حاولوا من خلال صفحات المجلة نقل تجاربهم الميدانية والعسكرية في ميادين عدة[8].

أما فيما يتعلق بالأرشيف الخاص بالقرن التاسع عشر، فقد احتوى على الوثائق التالية :

- ✓ الوثائق المتعلقة بالحملتين العسكريتين على قسنطينة(1936-1937).
- ✓ الحملات الفرنسية على الأوراس بما فيها النمامشة، خنشلة، تبسة بالإضافة إلى الجنوب، بعد سقوط قسنطينة1844-1845-1846.
- ✓ أما فيما يخص الوثائق المتعلقة بالقرن العشرين، نذكر من بينها:
- ✓ المسألة البربرية والأوقاف GR1H112/D2
- ✓ تقارير حول القضاء الإسلامي والتعليم GR1H1203/4
- ✓ بيان الشعب الجزائري، وتقارير حول الحركات السياسية(مارس1940:جمعية العلماء، الاندماجيين، الطرقيين، حزب الشعب، اللجنة الثورية، الحركة المصالية): GR1H1712/1.

- ✓ التطور السياسي للجزائر: جمعية العلماء، الحزب الشيوعي، مشروع بلوم فيوليت، الاتحاد الديمقراطي، الأزمة البربرية، المنظمة الخاصة، جبهة التحرير، بيان أول نوفمبر. GR1H1110/D1
- ✓ برامج جمعية العلماء، المؤسسات التعليمية، التعليم الخاص الإسلامي، نشاط الإبراهيمي، فتاوى العلماء فيما يتعلق بمسألة الزكاة، الجهاد، الحركة الإصلاحية للجامعة الإسلامية، خرائط لمناطق تواجد العلماء في مختلف مناطق القطر الجزائري .GR1H1724/1.[9]

ومن بين التقارير التي تناولت الحركات السياسية الواردة بالعلبة تحت رقم GR1H1712/1 ، نجد التقرير الخاص بنشاط الاتجاهين الإصلاحي والإدماجي، تضمنه كتيّب يحمل عنوان" الحركات القومية بالجزائر" صادر عن الإقامة العامة الفرنسية بالمغرب الاقصى، موقّع من طرف الجنرال أولييه Olié بتاريخ 6 جويلية 1949 ، سأحاول من خلال هذا التقرير قراءة ما جاء فيه حول نشاط هذين الاتجاهين، بنفس ترتيب العناوين الواردة في التقرير.

العلماء الإصلاحيين:

ابن باديس والحركة الإصلاحية: تحدثت هذه التقارير عن التوجهات الفكرية والدينية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المتأثرة بالنهضة الدينية للحركة الوهابية، وقد سعت الجمعية بطبقتها المثقفة المنتمية لها إلى مقاومة ومحاربة كل التيارات المعادية للإسلام، والعمل على تجديد الفكر الإسلامي والعودة به للإسلام الحق، وذلك بالاعتماد على الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي المتأثرين بالثقافة الشرقية، وأفكار علماء النهضة المشرقية، لتتوسع بذلك اهتمامات الجمعية من المجال الروحي الديني، إلى المجالات والميادين السياسية.

الشيخ عبد الحميد ابن باديس:

اعتبر هذا التقرير أن الشيخ ابن باديس هو قائد الإصلاح الديني بالجزائر، ذو نفوذ قوي وواضح في الجمع بين القوى الدينية المناهضة لسياسة الإدماج، ينتمي لعائلة قسنطينية ثرية. ومن بين المؤثرات الفكرية في شخص ابن باديس:

- ✓ إنهاءه لدراسته الدينية المعمقة بجامعة الزيتونة.

- ✓ تأثيرات النهضة المشرقية.
- ✓ تأثير الشيخ محمد عبده.

فمن وجهة نظر هذا التقرير أن كل هذه المؤثرات ساعدت الشيخ ابن باديس في تكريس كل وقته وجهده في محاربة الأفكار الغربية، التي تلهي المسلمين وتبعدهم عن تعاليم القرآن، والعمل على العودة بالمجتمع الجزائري إلى الدين الإسلامي في نقاءه الأصلي.

جمعية العلماء:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 بقسنطينة، على يد الشيخ ابن باديس برفقة مجموعة من العلماء، معتمدة في قيادتها على التسلسل الهرمي، مستمدة قوتها من المناضلين الدينيين، والمثقفين، متخذة شعارا لها: **"الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا"**، ومن بين أنشطتها الأساسية، الرجوع إلى العقيدة الدينية الصحيحة والنقية، ومحاربة المرابطين والزوايا التي اندثرت بالمدن، ولازالت منتشرة في القرى المؤمنة بالخرافات التي تبثها[10]، إضافة إلى رفض الجمعية لسياسة الإدماج، وكل أشكال التأثر بالعادات والتقاليد الفرنسية أو الأوروبية. ومن بين نشاطات الجمعية نجد:

- ✓ إلقاء المحاضرات والخطب بالمساجد، لأجل نهضة المجتمع الإسلامي، وجعله يدرك الوحدة الروحية للإسلام.
- ✓ جمع التبرعات لإنشاء المسيد (المدارس)، والمدارس العليا لتعليم القرآن[11]، وخاصة تعليم اللغة العربية التي أصّر ابن باديس وأعضاء الجمعية على تعليمها للجزائريين، لأنها لغة محمد(عليه الصلاة والسلام)، وهي الوسيلة الأفضل للتعريب، وللقومية العربية باعتبارها اللغة الرسمية للبلد، كما اعتمدت النشاط في أوساط الشباب عن طريق الاتحادات الرياضية، الكشافة الإسلامية...الخ.
- ✓ إبداء معاداتها لفرنسا على أساس رغبة فرنسا في فصل الدين عن الدولة(االعلمانية)، وهذا ماجعل نشاط الجمعية تحت رقابة الإدارة الفرنسية.

أما في المجال السياسي، فقد وصف هذا التقرير الجمعية بالقومية والتشدد، رافضة السيادة الفرنسية بالجزائر، بما في ذلك سياسة الادماج، مطالبة بالسيادة الجزائرية، والاستقلال الذاتي[12].

الحركة السياسية للعلماء:

من خلال اهتمامها بالجانب الديني والثقافي طالب علماء الجمعية بما يلي:

- ✓ استرداد واسترجاع لممتلكات الحبوس والوقف الإسلامي الموجود بالجزائر، الذي صُدر من قبل الإدارة الفرنسية منذ عهود لويس فيليب Louis Philippe ، ولويس نابليون Louis Napoléon في الفترة الممتدة 1830- 1850.
- ✓ الحرية الكاملة للدين الإسلامي، والعبادات الإسلامية، فالقانون الذي أصدرته فرنسا سنة 1907 الخاص بفصل الدين عن الدولة في الإدارة الجزائرية، امتد ليشمل الدين الإسلامي بوصاية من الإدارة الفرنسية، وهو أمر لايمكن قبوله.
- ✓ إصلاح العدالة، وتعيين القضاة والمفتين من قبل المسلمين.
- ✓ الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية، مع إعادة فتح مدارس الجمعية التي تم غلقها منذ ماي 1945.

والملاحظ في التقرير أن اهتمامات جمعية العلماء انصب على الجانب الثقافي والديني، بل تعداه الى الجانب السياسي، ولتحقيق أهدافها السياسية تحالف العلماء مع فرحات عباس، هذا الأخير حظي بدعمهم وأصواتهم منذ أن تبرأ من سياسة الإدماج، وطالب بالحكم الذاتي، وهو تحالف غير منطقي نظرا لأنهم علماء دين لاهوتيين يتحدون مع مثقفين متأثرين بالطريقة الفرنسية العلمانية.

كما أن هذه المجموعة (العلماء) لم تسلم بدورها من الخلافات والاختلافات الداخلية، فخليفة ابن باديس وهو الشيخ البشير الإبراهيمي المعتقل من قبل حكومة فيشي منذ ماي 1945، أطلق سراحه لاحقا، يكنّ كراهية شديدة للأجانب ، بينما الشيخ الطيب العقبي المرشح لخلافته يظهر أحيانا الحيادية الايجابية تجاه الحكومة الفرنسية.

2- الاتجاه الإدماجي:

خصائص ومميزات فرحات عباس: إذا كان الشيخ ابن باديس رجلا مقدسا، ومصالي الحاج في مظهر الرجل المنقذ، ففرحات عباس يمثل الرجل السياسي المحنك الذي يملك الكثير من الخبرة والمعارف.

فرحات عباس من مواليد سنة 1899 بجيجل، من عائلة عربية بربرية متواضعة تمتهن الفلاحة، درس الصيدلة بجامعة الجزائر بالموازاة مع عمله في السياسة، كما ترأس الاتحاد الوطني للطلاب بفرنسا، كتب عدة مقالات جمعها في كتاب أسماه" **الشاب الجزائري"**[13]

يصف هذا التقرير بأن فرحات عباس شخص بارع، متحمس، حذر وماكر، سيكولوجي دقيق في كل مايقوم به، متأثر بالعادات والتقاليد الفرنسية والأوروبية، ذو شخصية ديماغوجية في كل شيء، زيادة على ذلك فهو علماني، معتبرا نفسه أتاتورك شمال أفريقيا، والشخص المنقذ لشمال أفريقيا.

فيدرالية المنتخبين الجزائريين المسلمين1930-1944:

هي أول منظمة أو حزب ينتسب إليه فرحات عباس، ضمت البرجوازيين والمثقفين، وصغار الموظفين، وأصحاب المهن الحرة، والمتعلمين بالثقافة الفرنسية، يذكر التقرير أن هذه المنظمة لم تكن مجرد حزب، بل حركة مناهضة للاستعمار، اتخذت من قسنطينة مقرا لها، ترأسها الدكتور بن جلون، كما تصفهم أنهم علمانيين مؤيدين لسياسة الإدماج. تبنت هذه الفيدرالية قانون " بلوم فيوليت" الذي يمنح الجزائريين الجنسية الفرنسية، مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية الإسلامية[14].

تطور فرحات عباس:

في سنة 1939 تجّند فرحات عباس في وحدة قتالية تابعة للوحدات الفرنسية ، وبعد نهاية خدمته العسكرية سعى لدى الحكومة الفرنسية لأجل تقديم مطالب من الإصلاحات، لكنها رُفضت فانتهز فرصة قدوم الحلفاء لشمال إفريقيا ليقدم في 22 ديسمبر 1942رسالة من مطالب المنتخبين المسلمين الجزائريين، فحوى الرسالة مناهضة للاستعمار، لكنها لم تلق أي صدى أو اهتمام نظرا للفترة العصيبة التي مرت بها الحكومة الفرنسية بالجزائر.

بعد فترة قصيرة جدّد فرحات عباس المبادرة بتقديمه لبيان الشعب الجزائري بتاريخ 10 فيفري 1943، تحت إمضاء كل من المنتخبين، العلماء، رافضين لسياسة الإدماج، مطالبين بالحرية للجزائر الموحدة، ومن مطالب البيان:

- ✓ المشاركة الفعالة والفورية للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم.
- ✓ المطالبة بدستور يضمن الحريات لكل القاطنين بالبلد.

- ✓ إلغاء الاستعمار، مع إصلاحات جذرية[15].
- ✓ الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية.

كل هذه الأفكار والمطالب ترجمت مطلب الحرية والاستقلال الذي كان يطالب بها حزب الشعب في العديد من عرائضه ومنشوراته بعد إطلاق سراح زعماء الأحزاب.

أحباب البيان والحريةA M L:

خطاب ديغول بقسنطينة 1943/12/2، ومرسوم 1944/03/7 أيّدا سياسة الإدماج الفرنسي،كما أن هذا المرسوم وافقت عليه كتلة المنتخبين باستثناء فرحات عباس الذي رفض هذا المرسوم، وأسس بتاريخ 15 مارس أحباب البيان والحرية، ومن بين أهدافه نجد:

- ✓ جعل فكرة الأمة الجزائرية فكرة موضوعية وعامة في الأذهان.
- ✓ تأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة فدراليا مع الجمهورية الفرنسية الجديدة، وضد الاستعمار والامبريالية.
- ✓ خلق شعبية لصالح البيان.

اتخذ هذا الحزب جريدة ناطقة باسمه" **المساواة**" لنشر أفكار ومطالب حزبه.

اتحاد أحباب البيان- حزب الشعب-والعلماء إلى غاية تمرد ماي 1945:

باعتبار أن حزب الشعب حزب غير شرعي، حاول أن يواصل نشاطه وأشغاله من خلال اتحاده مع أحباب البيان. مصالي الحاج يتمتع بشعبية كبيرة في أوساط الجزائريين، لأجل ذلك تخوف فرحات عباس من الدعاية والأفكار التي ينشرها مصالي الحاج، ومع نهاية مارس1945 ألقى فرحات عباس خطابا في وسط أتباعه، داعيا إياهم بالتحلي بالهدوء، لكن الخطاب لم يأت بالنتائج المرجوة، ليعلن التمرد في ماي، ويخرج الثوار في شوارع قسنطينة، فهم يرون أن الاستيطان الفرنسي جعل الأهالي يعيشون في عبودية وتخلف.

فرحات عباس والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ماي 1945- ماي 1949:

تم إلقاء القبض على مصالي الحاج وفرحات عباس، إضافة إلى أعضاء الحزب، فتعرض حزب عباس للحل، ومباشرة بعد إطلاق سراحهم، عاود فرحات عباس نشاطه السياسي بإلقائه نداء للشباب الفرنسيين المسلمين مما جاء فيه:" **...وأن يلغى من الحياة الجزائرية النزاع القديم مابين القانون المدني والقانون الإسلامي للوقوف ببلدان كحكومة جزائرية أو فرنسية، والمسلمين**

بإمكانهم تطبيق شعائرهم الدينية دون المساس بالحقوق الفرنسية...لا إدماج، لا سادة جدد، ولا انفصال"[16]

قصد فرحات عباس من الناحية العملية من النداء المطالبة بجمهورية جزائرية متحدة مع فرنسا، يكون لها رئيس مسؤول أمام البرلمان الجزائري[17]، نشرت الصحافة هذه المطالب[18]، فمن وجهة نظره أن تحقيقها سيعود طبيعيا بالفائدة على المسلمين، فالاندماج الفرنسي الجزائري سيكون سهل التحقيق وتأسيس الوطن الجزائري.

عمل فرحات عباس بجد ونشاط لخوض غمار الانتخابات، فبتاريخ نوفمبر-ديسمبر 1946 نجح في الحصول على أربع مقاعد من أصل 7 في مجلس الجمهورية.

وعقد الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أول مؤتمر له سنة 1948 بمدينة سطيف، ألقى فيه فرحات عباس خطابا قويا داعا فيه إلى التفاهم والهدوء والسلام.

خاتمة:

تعتبر الوثائق الأرشيفية ضرورية ومهمة في البحث التاريخي، فهذه الوثائق تحوي في طياتها كم هائل من المعلومات الخاصة بتاريخ الشعوب والأمم، من بينها الأرشيف المتعلق بتاريخ الجزائر المحفوظ في دور الأرشيف الفرنسية، والوثائق محل الدراسة هي عينة ونموذج لآلاف الوثائق التي تحوي معلومات عن تاريخ الجزائر في جوانب عدة سياسية، عسكرية، ودينية، خاصة وأنها كتب من طرف الفرنسيين.

الحركة السياسية للعلماء:

D'autre part, ils sont panislamistes et très attirés vers l'ORIENT du fait même de leur régénération islamique et de la conscience qu'ils ont de la puissance du DAR EL ISLAM (1).

L'ACTION POLITIQUE DES OULEMAS

Bien qu'ils s'en défendent, les OULEMAS font de la politique et de la politique intéressée : ce qui est inévitable, étant donnée la confusion coranique du spirituel et du temporel.

En se plaçant sur le plan culturel et religieux, ils sont appelés à revendiquer :

- la restitution aux Musulmans des biens Habous ou Waqefs, lesquels sont en ALGÉRIE confiés à l'administration française depuis leurs confiscations par Louis-Philippe et Louis-Napoléon de 1830 à 1851 ;
- la totale liberté du culte islamique, car la « loi de Séparation de l'Église et de l'État » de 1907 appliquée aux départements algériens doit s'étendre à la religion musulmane, dont la tutelle administrative française est intolérable ;
- la réforme de la justice avec, en particulier, la nomination des cadis et muftis par les Musulmans ;
- la reconnaissance de la langue arabe comme langue officielle et la réouverture des Médersas encore fermées après Mai 1945.

Pour faire aboutir leur programme politique, les OULEMAS ont fait alliance avec FERHAT ABBAS qui bénéficie de leurs suffrages depuis que son Manifeste a répudié l'assimilation et a révélé ses desseins autonomistes.

Alliance contre nature car, en simplifiant, c'est une union de théologiens musulmans avec des intellectuels de formation française et laïque.

Ce groupe n'a pas échappé lui aussi aux dissensions intérieures et le successeur de BEN BADIS, le Cheikh BRAHIMI BACHIR de Tlemcen, emprisonné et exilé sous le gouvernement de VICHY, arrêté en Mai 1945 et relâché par la suite, a dans le Cheikh EL OKBI un candidat sérieux à sa relève. Mais alors que le premier est d'une xénophobie intransigeante, le second a témoigné parfois à l'égard du Gouvernement Français d'une bienveillante neutralité (2).

Quoiqu'il en soit, l'un et l'autre n'ont pas manqué de prendre parti contre les élus indépendants, qualifiés pour la plupart « d'administratifs déguisés », et l'action qu'ils mènent, en particulier par l'intermédiaire des médersas réformistes, ne cesse d'être profonde puisqu'aussi bien elle s'exerce par le canal de la Religion.

Le mouvement des OULEMAS RÉFORMISTES infléchit et raidit le destin actuel de l'ISLAM ALGÉRIEN s'il est vrai que, suivant les propres paroles du Cheikh BEN BADIS, « toute question en ALGÉRIE doit être examinée sous l'angle de la FOI ».

---

(1) - Les OULEMAS entretiennent des relations étroites avec l'ORIENT :
- une délégation permanente les représente auprès du Secrétariat Général de la LIGUE ARABE,
- la SYRIE, l'EGYPTE (et la TUNISIE) se font représenter à leur Congrès.

(2) - « L'ISLAM est un système social qui répond à tous les besoins de la vie, dans tous les pays, en tous les temps. L'association n'a donc besoin de se réclamer de quoi que ce soit en dehors de lui, et c'est avec l'ISLAM seul qu'elle continuera son chemin, dans la voie du bonheur de l'ALGÉRIE » (Cheikh BEN BADIS, dans EL BASSAIR, octobre 1937 - seul quotidien du parti tirant de 8.000 à 12.000 exemplaires en 1948).

CONCLUSION

Conclure implique l'idée d'une fin difficilement conciliable avec l'objet de cette étude qui traite des mouvements politiques indigènes en ALGÉRIE, mouvements en constante évolution dont le terme nous échappe évidemment.

Il faut se contenter de revenir à l'essentiel et de réduire au simple des phénomènes complexes, obscurs, peu perméables à nos esprits cartésiens épris de clarté mais trop souvent prompts au schéma déformant ou à la généralisation abusive.

Ceci étant admis, la notion première que l'on ne saurait perdre de vue est que l'ALGÉRIE, pays à prépondérance musulmane, est une terre française, nous voulons dire très exactement une terre de « souveraineté française », bien que ce vocable sonne mal aux oreilles de ceux, Européens et Musulmans, qui préfèrent les idéologies aux réalités.

Le drame algérien est l'instabilité d'un pays ouvert vers l'OCCIDENT et vers l'ORIENT : il semble voué à boire à deux sources. On a pu dire que pour comprendre l'évolution nationaliste algérienne il fallait à la fois mesurer les « excitations orientales » (Ligue Arabe notamment) et les « campagnes passionnelles » de certains publicistes et intellectuels métropolitains.

Ce déséquilibre est un épisode de la grande aventure humaine. Observé sous l'optique politique il revêt deux aspects fondamentaux :

- l'un quantitatif : c'est l'augmentation de la population indigène
- l'autre qualitatif : c'est la naissance et l'essor des mouvements nationalistes.

Le Statut de 1947 est, sur le plan des institutions, une tentative sincère de solutions à donner aux multiples problèmes posés par la co-existence des Européens et des Autochtones.

La mise en valeur et la modernisation de l'ALGÉRIE sont dictées non seulement par un impératif stratégique : l'accroissement démographique les impose. L'intérêt national se confond avec une nécessité vitale.

La réponse à l'augmentation de la population algérienne ne saurait cependant être exclusivement technique et se limiter au meilleur rendement agricole et à l'industrialisation effective, elle doit être totale et englober le politique, le social et l'humain. Dans ce vaste domaine l'école française, si elle sait être compréhensive, sera un facteur essentiel de rapprochement et d'élevation réciproques.

On peut se demander, devant l'envahissement démographique des indigènes, si le groupement français ne sera pas débordé par la masse des électeurs musulmans dont la majorité n'a aucune maturité politique. Et l'on doit s'inquiéter de savoir qui prendra en mains cette immense armée mal instruite et mal encadrée : les nationalistes, les évolués ou les extrémistes ?

La diversité des mouvements politiques qui sollicitent les indigènes algériens traduit à sa manière le désarroi et l'écartèlement de populations déchirées entre l'appel de l'ORIENT et les tentations de l'OCCIDENT MODERNE.

فيدرالية المنتخبين الجزائريين المسلمين1930-1944:

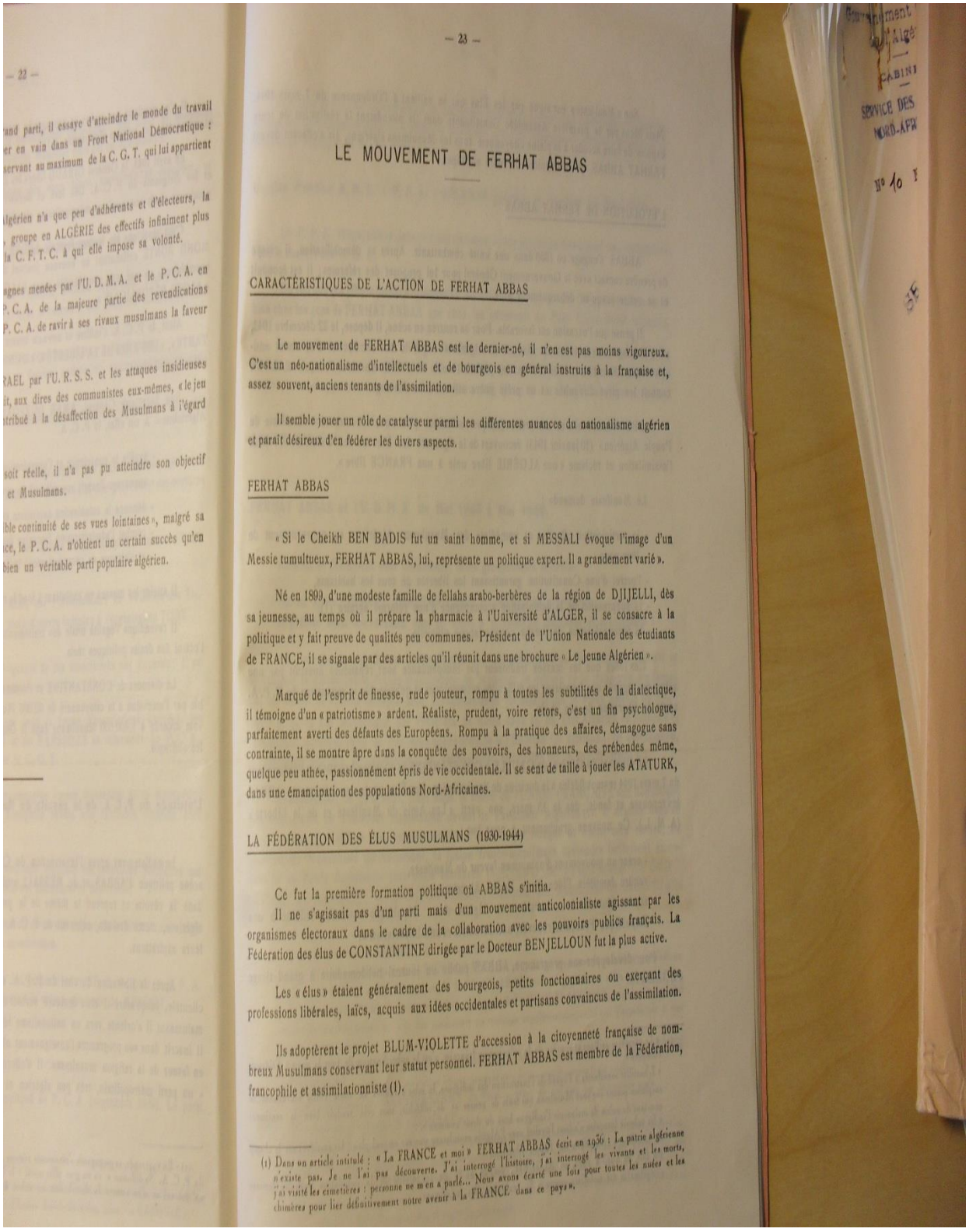

— 22 —

and parti, il essaye d'atteindre le monde du travail
er en vain dans un Front National Démocratique :
servant au maximum de la C. G. T. qui lui appartient

lgérien n'a que peu d'adhérents et d'électeurs, la
groupe en ALGÉRIE des effectifs infiniment plus
la C. F. T. C. à qui elle impose sa volonté.

agnes menées par l'U. D. M. A. et le P. C. A. en
P. C. A. de la majeure partie des revendications
P. C. A. de ravir à ses rivaux musulmans la faveur

AEL par l'U. R. S. S. et les attaques insidieuses
it, aux dires des communistes eux-mêmes, « le jeu
tribué à la désaffection des Musulmans à l'égard

soit réelle, il n'a pas pu atteindre son objectif
et Musulmans.

ble continuité de ses vues lointaines », malgré sa
ce, le P. C. A. n'obtient un certain succès qu'en
bien un véritable parti populaire algérien.

— 23 —

LE MOUVEMENT DE FERHAT ABBAS

CARACTÉRISTIQUES DE L'ACTION DE FERHAT ABBAS

Le mouvement de FERHAT ABBAS est le dernier-né, il n'en est pas moins vigoureux. C'est un néo-nationalisme d'intellectuels et de bourgeois en général instruits à la française et, assez souvent, anciens tenants de l'assimilation.

Il semble jouer un rôle de catalyseur parmi les différentes nuances du nationalisme algérien et paraît désireux d'en fédérer les divers aspects.

FERHAT ABBAS

« Si le Cheikh BEN BADIS fut un saint homme, et si MESSALI évoque l'image d'un Messie tumultueux, FERHAT ABBAS, lui, représente un politique expert. Il a grandement varié ».

Né en 1899, d'une modeste famille de fellahs arabo-berbères de la région de DJIJELLI, dès sa jeunesse, au temps où il prépare la pharmacie à l'Université d'ALGER, il se consacre à la politique et y fait preuve de qualités peu communes. Président de l'Union Nationale des étudiants de FRANCE, il se signale par des articles qu'il réunit dans une brochure « Le Jeune Algérien ».

Marqué de l'esprit de finesse, rude jouteur, rompu à toutes les subtilités de la dialectique, il témoigne d'un « patriotisme » ardent. Réaliste, prudent, voire retors, c'est un fin psychologue, parfaitement averti des défauts des Européens. Rompu à la pratique des affaires, démagogue sans contrainte, il se montre âpre dans la conquête des pouvoirs, des honneurs, des prébendes même, quelque peu athée, passionnément épris de vie occidentale. Il se sent de taille à jouer les ATATURK, dans une émancipation des populations Nord-Africaines.

LA FÉDÉRATION DES ÉLUS MUSULMANS (1930-1944)

Ce fut la première formation politique où ABBAS s'initia.

Il ne s'agissait pas d'un parti mais d'un mouvement anticolonialiste agissant par les organismes électoraux dans le cadre de la collaboration avec les pouvoirs publics français. La Fédération des élus de CONSTANTINE dirigée par le Docteur BENJELLOUN fut la plus active.

Les « élus » étaient généralement des bourgeois, petits fonctionnaires ou exerçant des professions libérales, laïcs, acquis aux idées occidentales et partisans convaincus de l'assimilation.

Ils adoptèrent le projet BLUM-VIOLETTE d'accession à la citoyenneté française de nombreux Musulmans conservant leur statut personnel. FERHAT ABBAS est membre de la Fédération, francophile et assimilationniste (1).

(1) Dans un article intitulé : « La FRANCE et moi » FERHAT ABBAS écrit en 1936 : La patrie algérienne n'existe pas. Je ne l'ai pas découverte. J'ai interrogé l'histoire, j'ai interrogé les vivants et les morts, j'ai visité les cimetières : personne ne m'en a parlé... Nous avons écarté une fois pour toutes les nuées et les chimères pour lier définitivement notre avenir à la FRANCE dans ce pays ».

فرحات عباس والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ماي 1945- ماي 1949:

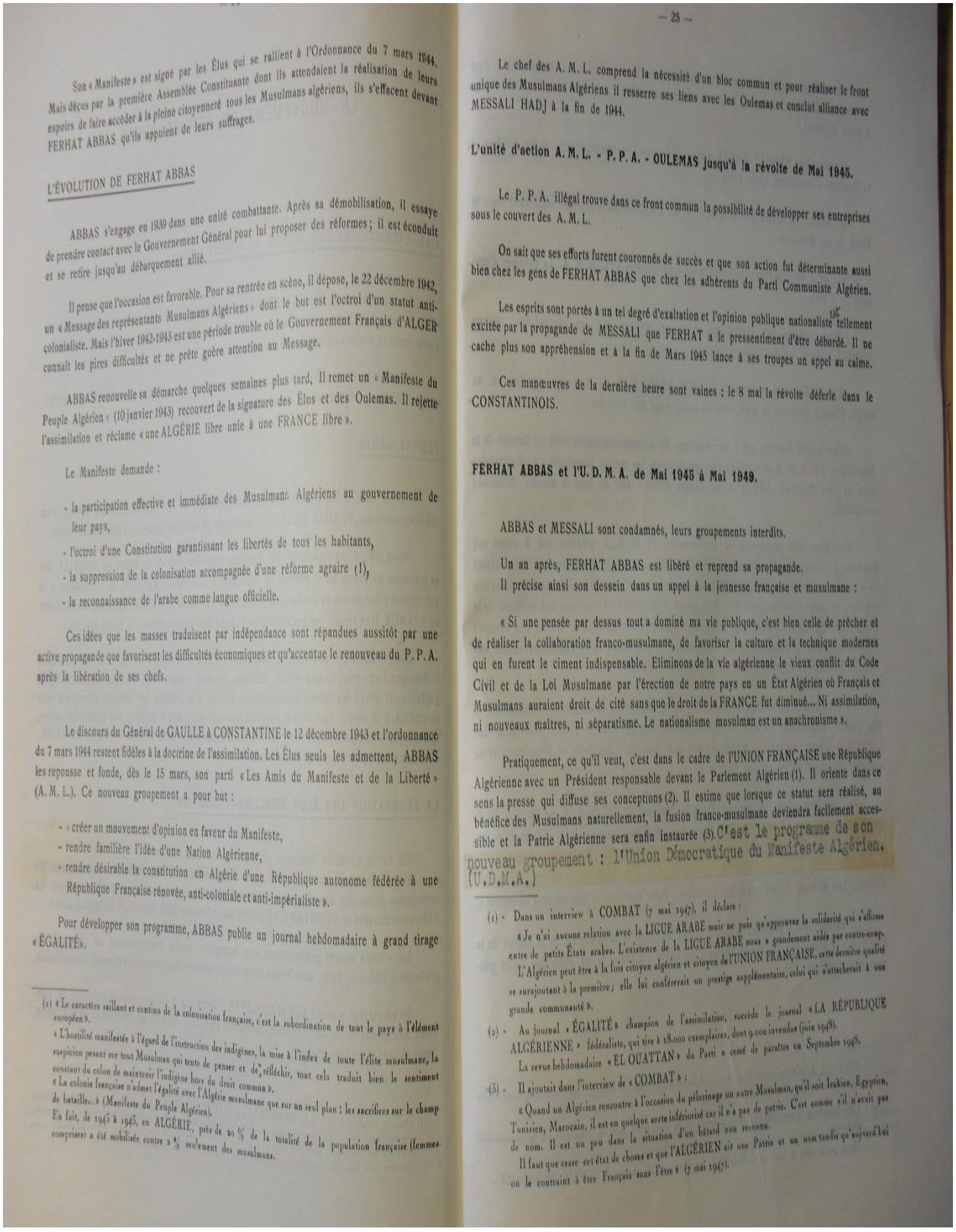

Son « Manifeste » est signé par les Élus qui se rallient à l'Ordonnance du 7 mars 1944. Mais déçus par la première Assemblée Constituante dont ils attendaient la réalisation de leurs espoirs de faire accéder à la pleine citoyenneté tous les Musulmans algériens, ils s'effacent devant FERHAT ABBAS qu'ils appuient de leurs suffrages.

L'ÉVOLUTION DE FERHAT ABBAS

ABBAS s'engage en 1939 dans une unité combattante. Après sa démobilisation, il essaye de prendre contact avec le Gouvernement Général pour lui proposer des réformes; il est éconduit et se retire jusqu'au débarquement allié.

Il pense que l'occasion est favorable. Pour sa rentrée en scène, il dépose, le 22 décembre 1942, un « Message des représentants Musulmans Algériens » dont le but est l'octroi d'un statut anti-colonialiste. Mais l'hiver 1942-1943 est une période trouble où le Gouvernement Français d'ALGER connaît les pires difficultés et ne prête guère attention au Message.

ABBAS renouvelle sa démarche quelques semaines plus tard, Il remet un « Manifeste du Peuple Algérien » (10 janvier 1943) recouvert de la signature des Élus et des Oulemas. Il rejette l'assimilation et réclame « une ALGÉRIE libre unie à une FRANCE libre ».

Le Manifeste demande :

- la participation effective et immédiate des Musulmans Algériens au gouvernement de leur pays,
- l'octroi d'une Constitution garantissant les libertés de tous les habitants,
- la suppression de la colonisation accompagnée d'une réforme agraire (1),
- la reconnaissance de l'arabe comme langue officielle.

Ces idées que les masses traduisent par indépendance sont répandues aussitôt par une active propagande que favorisent les difficultés économiques et qu'accentue le renouveau du P. P. A. après la libération de ses chefs.

Le discours du Général de GAULLE à CONSTANTINE le 12 décembre 1943 et l'ordonnance du 7 mars 1944 restent fidèles à la doctrine de l'assimilation. Les Élus seuls les admettent, ABBAS les repousse et fonde, dès le 15 mars, son parti « Les Amis du Manifeste et de la Liberté » (A. M. L.). Ce nouveau groupement a pour but :

- « créer un mouvement d'opinion en faveur du Manifeste,
- rendre familière l'idée d'une Nation Algérienne,
- rendre désirable la constitution en Algérie d'une République autonome fédérée à une République Française rénovée, anti-coloniale et anti-impérialiste ».

Pour développer son programme, ABBAS publie un journal hebdomadaire à grand tirage « ÉGALITÉ ».

(1) « Le caractère saillant et continu de la colonisation française, c'est la subordination de tout le pays à l'élément européen ».
« L'hostilité manifestée à l'égard de l'instruction des indigènes, la mise à l'index de toute l'élite musulmane, la suspicion pesant sur tout Musulman qui tente de penser et de réfléchir, tout cela traduit bien le sentiment constant du colon de maintenir l'indigène hors du droit commun ».
« La colonie française n'admet l'égalité avec l'Algérie musulmane que sur un seul plan : les sacrifices sur le champ de bataille... » (Manifeste du Peuple Algérien).
En fait, de 1943 à 1945, en ALGÉRIE, près de 20 % de la totalité de la population française (femmes comprises) a été mobilisée contre 2 % seulement des musulmans.

— 25 —

Le chef des A. M. L. comprend la nécessité d'un bloc commun et pour réaliser le front unique des Musulmans Algériens il resserre ses liens avec les Oulemas et conclut alliance avec MESSALI HADJ à la fin de 1944.

L'unité d'action A. M. L. - P. P. A. - OULEMAS jusqu'à la révolte de Mai 1945.

Le P. P. A. illégal trouve dans ce front commun la possibilité de développer ses entreprises sous le couvert des A. M. L.

On sait que ses efforts furent couronnés de succès et que son action fut déterminante aussi bien chez les gens de FERHAT ABBAS que chez les adhérents du Parti Communiste Algérien.

Les esprits sont portés à un tel degré d'exaltation et l'opinion publique nationaliste tellement excitée par la propagande de MESSALI que FERHAT a le pressentiment d'être débordé. Il ne cache plus son appréhension et à la fin de Mars 1945 lance à ses troupes un appel au calme.

Ces manœuvres de la dernière heure sont vaines : le 8 mai la révolte déferle dans le CONSTANTINOIS.

FERHAT ABBAS et l'U. D. M. A. de Mai 1945 à Mai 1949.

ABBAS et MESSALI sont condamnés, leurs groupements interdits.

Un an après, FERHAT ABBAS est libéré et reprend sa propagande.
Il précise ainsi son dessein dans un appel à la jeunesse française et musulmane :

« Si une pensée par dessus tout a dominé ma vie publique, c'est bien celle de prêcher et de réaliser la collaboration franco-musulmane, de favoriser la culture et la technique modernes qui en furent le ciment indispensable. Éliminons de la vie algérienne le vieux conflit du Code Civil et de la Loi Musulmane par l'érection de notre pays en un État Algérien où Français et Musulmans auraient droit de cité sans que le droit de la FRANCE fut diminué... Ni assimilation, ni nouveaux maîtres, ni séparatisme. Le nationalisme musulman est un anachronisme ».

Pratiquement, ce qu'il veut, c'est dans le cadre de l'UNION FRANÇAISE une République Algérienne avec un Président responsable devant le Parlement Algérien (1). Il oriente dans ce sens la presse qui diffuse ses conceptions (2). Il estime que lorsque ce statut sera réalisé, au bénéfice des Musulmans naturellement, la fusion franco-musulmane deviendra facilement accessible et la Patrie Algérienne sera enfin instaurée (3). C'est le programme de son nouveau groupement : l'Union Démocratique du Manifeste Algérien. (U.D.M.A.)

(1) - Dans un interview à COMBAT (7 mai 1947), il déclare :
« Je n'ai aucune relation avec la LIGUE ARABE mais ne puis qu'approuver la solidarité qui s'affirme entre de petits États arabes. L'existence de la LIGUE ARABE nous a grandement aidés par contre-coup. L'Algérien peut être à la fois citoyen algérien et citoyen de l'UNION FRANÇAISE, cette dernière qualité se surajoutant à la première ; elle lui conférerait un prestige supplémentaire, celui qui s'attacherait à une grande communauté ».

(2) - Au journal « ÉGALITÉ » champion de l'assimilation, succède le journal « LA RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE » fédéraliste, qui tire à 18.000 exemplaires, dont 9.000 invendus (juin 1948).
La revue hebdomadaire « EL OUATTAN » du Parti a cessé de paraître en Septembre 1948.

(3) - Il ajoutait dans l'interview de « COMBAT » :
« Quand un Algérien rencontre à l'occasion du pèlerinage un autre Musulman, qu'il soit Irakien, Egyptien, Tunisien, Marocain, il est en quelque sorte infériorisé car il n'a pas de patrie. C'est comme s'il n'avait pas de nom. Il est un peu dans la situation d'un bâtard non reconnu.
Il faut que cesse cet état de choses et que l'ALGÉRIEN ait une Patrie et un nom tandis qu'aujourd'hui on le contraint à être Français sans l'être » (7 mai 1947).

[1] بيرم كمال، وثائق الأرشيفات الكولونيالية المحلية ودورها في قراءة وبناء التاريخ الوطني العام، الأرشيف الكولونيالي لبلدية المسيلة المختلطة كنموذج، أعمال الندوةالوطنية الدكتورالية حول الأرشيف واشكالية كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر28 نوفمبر2016، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، الجزائر، 2018، ص 116.

[2] سالم عبود الآلوسي، محمد محجوب مالك، الأرشيف، تاريخه، أصنافه، ادارته، ط1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979، ص 5-6.

[3] بيرم كمال، مرجع سابق، ص 116.

[4] موقع ويكيبيديا https://fr.wikipedia.org/wiki/Jean_Olié

[5] عبد الله مقلاتي، أرصدة أرشيف الثورة الجزائرية ، مركز الأرشيف الوطني الجزائري أنموذجا، أعمال الندوة الوطنية الدكتورالية حول الأرشيف، ص30

[6] جمال قندل، الوثائق الأرشيفية الخاصة بخطي موريس وشال المحفوظة بمركز الأرشيف العسكري بفانسان باريس، أعمال الندوة الوطنية الدكتورالية حول الأرشيف، ص 55.

[7] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص30.

[8] جمال قندل،مرجع سابق، ص 53-54.

[9] فتح الدين بن آزواو، أرشيف تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر في دور محفوظات فرنسا، تونس، الجزائر، نماذج لمضمون وفهارس لمجموعة من الوثائق، أعمال الندوة الوطنية الدكتورالية حول الأرشيف، ص 96-97.

[10] تذكر هذه التقارير في احالاتها، بعض التناقضات، من بينها أن ابن باديس حارب الزوايا والمرابطين في حياته، لكن بعد وفاه سنة1940 تحول قبره إلى مزار يأتي الناس لزيارته يوميا للتبرك بقبره وتقديسه، باعتباره رجلا صالحا، وتورد بعض المقالات ان قبره أصبح مكانا يحج إليه الناس، كما يذكر أن العائلات البربرية من عادتهم الرجوع إلى عقائدهم التي كانوا يؤمنون بها قبلا، كالعرافين، المرابطين، الزوايا

[11] ذكرت هذه التقارير، ان العلماء تمكنوا بين سنتي 1930-1939 من إنشاء 160مدرسة في قسنطينة، 64 مدرسة بالجزائر العاصمة، 12 مدرسة بوهران.

[12] من ضمن الاحالات التي أوردت، سنة 1936 كتب ابن باديس مقالا بمجلة الشهاب، ردا وجوابا على مقال فرحات عباس"فرنسا وأنا" قائلا: " **الأمة الجزائرية موجودة كأي كيان على الأرض، هذه الأمة لها ماضيها وتاريخها المجيد ولها وحدتها الدينية واللغوية، والثقافية، وعاداتها وتقاليدها، وبالتالي فإن هذه ليست فرنسا، ولن تكون فرنسا، ولاتريد ان تكون فرنسا"**

[13] هو عبارة عن مجموعة مقالات نشرها فرحات عباس لدى جريدة ابن التهامي سنة 1927، وجمعها بهذا الكتاب.

[14] في مقال لفرحات عباس سنة 1936 سماه فرنسا وأنا:" **الوطن الجزائري لايوجد، ولم أجده، سألت التاريخ، سألت الأحياء والأموات، زرت المقابر فلم يتكلم عنها أي أحد، كلها أوهام نحن مرتبطون بفرنسا"**

[15] -العداء الظاهر تجاه تعليم السكان، وضع قائمة تضم النخبة(بمعنى قائمة سوداء)، فالشكوك كانت تحوم حول كل مسلم يحاول التفكير في أي شيء من الممكن أن يضر بفرنسا.

- فرنسا لا تعتر بالمساواة للجزائريين إلا في حالة خوض المعارك إلى جانب فرنسا

- إدراك فرحات عباس أهمية مطالبهم، وأن تكون لتيارات الحركة الوطنية الجزائرية جبهة واحدة موحدة لتحقيق مطالبهم، لذلك اتحد مع العلماء

ومصالي الحاج نهاية 1944.

[16] القى هذا النداء يوم 7ماي 1946 في جريدة البريد الجزائري Le courrier d'algerie ، تحت عنوان **"التصدي للجريمة الاستعمارية ولتعسف الادارة"**، للاطلاع اكثر على محتوى هذا النداء ينظر مراد بوعباش، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية1919-1962، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ، فرع التنظيم السياسي والاداري، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر3، 2010-2011، ص 348.

[17] في لقاء له مع جريدة combat بتاريخ 7ماي1947 صرح بقوله: " **« أنا لا علاقة لي بالجامعة العربية لكن لاينبغي ألا ندعم الجامعة في تضامنها مع البلدان العربية الصغيرة، وجود الجامعة العربية ساعدنا، الجزائري يمكن أن يكون تارة مواطن جزائري ومواطن الاتحاد الفرنسي، وهذه الاخيرة تزيد على المواطنة الجزائرية، وتعليه وتعطيه قيمة وهيبة ومكانة كبرى»**.

[18] جريدة المساواة حلت مكان جريدة الجمهورية الجزائرية، توقفت عن الصدور سبتمبر 1948